المرض النفسي والجماعات الإرهابية

قراءة في بعض سمات شخصية الجماعات الإرهابية من وجهة نظر سيكولوجية اجتماعية

Mental illness and terrorist groups

Read some of the personality characteristics of terrorist groups from a psychological and sociological point of view

د. طاوس هاشيم

جامعة مولود معمري تيزي وزو(الجزائر)، Hchm.tws@gmail.com

تاريخ الاستلام:07-03-2019 تاريخ القبول: 09-02-2020 تاريخ النشر : 01-03-2020

ملخص:

تحاول هذه الورقة البحثية فهم ظاهرة الإرهاب من المنظور النفسي الاجتماعي واهم سمات الشخصية الإرهابية، حيث يهدف البحث الحالي إلى إبراز وقراءة في شخصية بعض الجماعات الإرهابية التي تتميز بالاضطراب النفسي والتوتر وعدم الاتزان، بالإضافة إلى محاولة فهم بعض من العوامل المسببة والدوافع التي تقف وراء هذه الظاهرة النفسية المرضية الناتجة من عدم إشباع الحاجات النفسية للشخص المجرم وإحساسه بالإحباط الناتج عن صراعات نفسية داخلية والتي تجعل المجرم الإرهابي غير متوافق مع نفسه ومجتمعه.

الكلمات المفتاحية: سمات الشخصية؛ الجماعات الإرهابية ؛ المرض النفسي.

Abstract:

The present study aims to reveal the personality of certain extremist terrorist groups characterized by psychological disorders, psychological tensions and imbalance, in addition to attempting to understand the dimensions of this pathological phenomenon resulting from the non-satisfaction of the psychological needs of the criminal person. and his sense of frustration resulting from internal psychological conflicts that make the terrorist incompatible with himself and his community

Keywords: Psychological Illness, Community, Terrorism, Extremism.

*المؤلف المراسل:Hchm.tws@gmail.com

1- مقدمة:

كثيرا ما ترتبط ظاهرة الإرهاب بسمات الشخصية، ونظرا لتزايد السلوكات الإرهابية واعتبارها ظاهرة نفسية اجتماعية لا يمكن تجاهلها، أصبح من الواجب على كل دول العالم اتخاذ تدابير وإجراءات ترمي لمواجهة ومنع الإرهاب الذي يؤدي بحياة الأرواح ويعرض الحريات للخطر.

وباعتبار الجزائر ضمن إحدى هذه الدول التي عانت كثيرا من السلوكيات الإرهابية في الثمانينات والتسعينات ولازالت تعاني من مخلفاته وعدم استقرار الأوضاع في البلاد، حيث تمثل الجماعات الإرهابية إحدى الظواهر النفسية الاجتماعية الخطيرة المنتشرة في كافة دول العالم، اذ تتسم هذه الجماعات بالاضطراب والتوتر وعدم الاتزان في الشخصية، ولفهم أبعاد المرض النفسي عند هذه الجماعات كان لابد لنا من الاهتمام وتسليط الضوء على حاجاتهم النفسية التي يسعون إلى إشباعها، والتي تعتبر المحرك القوي الدافع لتشكيل سلوكياتهم المضادة للمجتمع نتيجة للإحباط والتوترات التي يشعرون بها.

من هذا المنطلق اخترنا ظاهرة الإرهاب موضوعا للبحث وأهم السمات الشخصية التي تميز الفرد الإرهابي.

1.1- إشكالية البحث:

تعد ظاهرة الإرهاب من الظواهر الخطيرة التي تواجه كل المجتمعات في الوقت الراهن، حيث تستثير كلمة الإرهاب مجموعة من مشاعر الخوف، والرعب، وانعدام الأمن، العجز واليأس، الأمر الذي يؤثر في الاستقرار النفسي للإنسان نتيجة للصدمات التي يحدثها في نفوس البشر.

تزايدت العمليات الإرهابية وتنوعت صورها، واتخذت أشكالا جديدة مما يجعلها تشكل تهديدا حقيقيا للمجتمع الدولي واستقرار مؤسساته وهياكله الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فلا يكاد يمر يوم دون عرض وسائل الإعلام المختلفة عن قيام الإرهابيين بأعمال تثير الفزع والاضطرابات وتبث الرعب في النفوس، بهذا أصبح الإرهاب هاجس خوف وقلق يثير الرعب خاصة وأن الإرهاب ليس حربا نظامية إنما على شكل حرب عصابات وجماعات غير منظمة تستهدف التدمير والقتل والانتحار، ولعل اخطر ما في هذه الظاهرة جانبها اللامرئي (الأفكار الايديولوجية) التي تدفع الإرادة وتزودها بالطاقة الحيوية التي تبحث على الانتقام والقتل والانخراط داخل الجماعة أين تجد تربة حاضنة لها.

لقد بدأت الحركة النفسية الاهتمام بالسلوك الإرهابي وتفسيره منذ أواخر الستينات إلى منتصف الثمانينات إذ بدأ مصطلح البحث في السلوك الإرهابي بشكل واسع ومتعدد، وكانت البداية العلمية للبحث في السلوك الإرهابي كنشاط علمي واضح عندما قدم فريدريك هيكر Fredrick Hacker أول كتاب لعلم النفس والإرهاب عام 1989 وقد بذلت الحكومات الدولية الجهد لإيجاد تفسير علمي للسلوك الإرهابي وقامت جميع المحاولات العلمية لفهم السلوك الإرهابي والشخصية الإرهابية على أسس نظرية مستمدة من أشهر المدارس النفسية والتي تشترك في تفسير أي سلوك غير مقبول اجتماعيا على أساس انه مرتبط بشخصية الفرد والمجتمع المحيط به(مشوح،2008، 4-5).

تعد هذه الظاهرة المعقدة اخطر واعقد المشاكل التي تواجه البشرية لاتساع خطرها على العالم بأسره ولذلك تصبح مهمة محاربته وتتبع منابعه والقضاء عليه مهمة إنسانية وعالمية يجب أن تتخذ جميع الإجراءات الممكنة لدرء أخطاره المتنامية(حيدري،2015، 227).

نحاول من خلال هذا البحث تسليط الضوء على ظاهرة الإرهاب ودراستها من الجانب النفسي وذلك بالإجابة على التساؤلات التالية:

1- ما هي الخصائص النفسية وسيمات الشخصية الإرهابية؟

2- ما هي الأسباب المساهمة في تكوين والانضمام للجماعات الإرهابية؟

3- هل للمرض النفسي علاقة بالجماعات الإرهابية المتطرفة؟

4- ما هي سبل الوقاية من التورط أو الالتحاق بالجماعات الإرهابية؟

2.1- أهمية البحث

الأهمية النظرية:

تنبع الأهمية النظرية للبحث من الحاجة إلى دراسة سيمات شخصية الفرد الإرهابي، والأسباب التي أدت إلى تزايد ظاهرة الإرهاب من جميع النواحي خاصة النفسية والاجتماعية فقد أظهرت الكثير من الجدل حول تكوين الجماعات الإرهابية ومن ثم ظهور السلوك الإرهابي، بالإضافة إلى تناوله لأهم الموضوعات في علم النفس الاجتماعي وهو الإرهاب.

الأهمية التطبيقية:

تكمن الأهمية التطبيقية للبحث من خلال تبيان الإجراءات التي يجب اتخاذها من أجل حماية الوطن من اكبر تهديد يشكل خطر على استقرارها وهو خطر الإرهاب الجماعي والخروج بتوصيات واقتراحات من شأنها القضاء على الأسباب التي تؤدي لزيادة واستفحال وانتشار ظاهرة الإرهاب، وهذا من خلال السعي لتعديل سلوكات الشخص بما يتناسب مع القيم الأخلاقية وتفادي الانخراط في الجماعات الإرهابية والاستفادة من عرض أسبابها ومحاولة توفير الرعاية في الطفولة وبناء شخصية متوافقة كي لا يشعر الفرد بالإحباط الناتج من عدم الإشباع والذي يدفع الشخص للتدمير والانتحار.

3.1- أهداف البحث:

نهدف من خلال البحث الحالي إلى محاولة التوصل إلى تصور نظري يفسر سيمات الشخصية الإرهابية، طبيعتها وخصائصها النفسية في ضوء تكامل نفسي اجتماعي، بالإضافة إلى تحديد العوامل النفسية المساعدة في إنتاج الإرهاب وتغذيته وتكوين الجماعات الإرهابية، ومحاولة فهم العلاقة الموجودة بين المرض النفسي والجماعات الإرهاب المتطرفة، كما يهدف إلى محاولة الوقاية من التورط أو الالتحاق بالجماعات الإرهابية.

2-الإطار النظري للدراسة:

المرض النفسي:

يتميز بصراعات نفسية داخلية تجعل الفرد غير متوافق مع نفسه أو مع المجتمع، وتجعله يبدو على درجة ملحوظة من الاضطراب في حياته الانفعالية، فيتميز بسرعة الهياج أو الخوف الشديد والشك والغيرة أو الشعور بالاضطهاد أو بالنقص وبالذنب(مصطفى ،134،1978).

الشخصية الإرهابية المتطرفة:

قبل التطرق لهذا المفهوم كان لا بد لنا من الوقوف حول تعريف الشخصية والإرهاب، نجد تعريف (جيلفورد)Guilford(1959)الذي يرى بأنّ «**الشخصية هي ذلك النموذج الفريد الذي تتكون منه سماته**(عزيرو، 2013، 27).

في حين كلمة **الإرهاب** تعني في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بث الرعب الذي يثير الخوف والفعل أي الطريقة التي تحاول بها جماعة منظمة أو حزب أن يحقق أهدافه عن طريق استخدام العنف، وتوجه الأعمال الإرهابية ضد الأشخاص سواء أكانوا أفراد أو ممثلين للسلطة ممن يعارضون أهداف هذه الجماعة(حسن عزيز، 2007، 27).

هو العنف المنظم بمختلف أشكاله والموجه نحو مجتمع ما، سواء أكان دولة أو مجموعة من الدول أو جماعة سياسية أو عقائدية على يد جماعات لها طابع تنظيمي، بهدف محدد وهو إحداث حالة من التهديد أو الفوضى لتحقيق سيطرة على هذا المجتمع(عزت، 1982، 49).

يمكن النظر إلى **الإرهاب** ليس فقط على أنه عمل عنيف متعمدا للفت الانتباه، ولكن أيضا على أنه لإيصال رسالة عن طريق الضجة الإعلامية التي يولّدها. وكما قال الطبيب النفسي فريدريك هاكر الذي كان خبيراً في الإرهاب، إن الإرهابيين يسعون إلى" التخويف، وعن طريق التخويف إلى الهيمنة والسيطرة.إنهم يريدون أن يتركوا تأثيرا كبيرا إنهم يقومون بعملياتهم للتأثير على الجمهور ويسعون إلى الحصول على مشاركة الجمهور".

ويتم تعمد تخطيط القتل والدمار الناجمين عن الإرهاب بحيث يؤديان إلى غرس الخوف في النفوس والتأثير سلبا على الحياة اليومية العادية من خلال تهديد السلامة الشخصية، وبالتالي تمزيق النسيج الاجتماعي للبلاد بتدمير حياتها الاقتصادية والثقافية والثقة المتبادلة التي يستند إليها المجتمع(جيرولد، 2008، 11).

إن **التطرف** ليس نتاج شخصية محددة، بل يتم اعتناقه والانجذاب إليه من طرف العديد من الأفراد لأسباب وخصائص عديدة، ليتحول إلى انحراف سلوكي تدميري تجاه الآخر بفعل عامل التلقين عبر إعادة تشكيل نفسي يتم بعزل الفرد عن ذاته وعن مجتمعه، ثم تتم عملية إعادة بناؤه من جديد بفكر وسلوك آخر(عبد الودود ،2010، 31).

لقدأصبحت دراسة **الشخصية الإرهابية الإجرامية** من أهم المواضيع التي يمكن أن نتناولها في الوقت الراهن. وفي هذا السياق نجد "أن التحليل السوسيولوجي والسيكولوجي يرى أن الإرهابي لا يولد بالضرورة إرهابيًا إنما يصبح كذلك بفعل عوامل بيئية واجتماعية وسياسية ودينية مختلفة لذلك من الضروري دراسة العوامل والأسباب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعقائدية التي تنتج الظاهرة أو تدفع إليها(رحال،2017، 1).

كما يرى (Servier, 1992) "إن الشخصية الإرهابية هي كالشخصية الإجرامية فهي شخصية: انتحارية رافضة للحاضر ومجتمع الراشدين ولديهم الرغبة في العودة إلى الوراء، وهو في الواقع الهروب إلى الموت كحل لكل الفشل والإحباط(رحال،2017، 4).

ومن الباحثين المهتمين **بدراسة شخصية الإرهابي** نجد دراسة الباحثين(كزافيي ورافير) Xavier & Raver اللذان يعتقدان أن الإرهابي هو شخصية سيكوباتية حبيسة إحباطا ته، في حين يرى البعض الآخر أنه لا يوجد شخصية إرهابية، وهم يحاولون البحث لإثبات أنّ الفرد الإرهابي شخص عادي، لكن توجد ظروف معيّنة جعلته ينصب في حالة العنف الخطير، ومن جهته يرى (ماجدموريس، 2005)في تقديمه لبنية شخصية الإرهابي المتعطش للدماء القائدين يعتقد أنّ هناك ظروف مهيأة إما اجتماعية أو بيئية أو تكويني(نفسية – فسيولوجية)للشخص ذاته، وأنّ من سمة الشخصية المشتركة عند جماعة الإرهابيين القياديين نجد التمتع بسمة العظمة المرضية" البرانويا "إضافة إلى سمة الاضطهاد المرضي (La persécution) وأنّهم وراثيا يولدون لوالدين يكون أحدهما على الأقل عنيفا، قاسيا بالإضافة إلى سمة القوة بما فيها سمة القيادة الناجحة وقدرتهم على تحويل الميول الكامنة في النفوس العامة إلى ظاهرة فاعلة فيدفعون بأتباعهم فرقا أو أحزابا أو جيوشا إلى حاجات القتال

والذبح يفرغون ضدّ الغير طاقات العنف، لأنّه في نظرهم كائن حقير أو جرثومة تفسد الجسم ولا بدّ من القضاء عليها كما أشار إليه عزيرو نقلا عن(ماجدمورس،2005، 621).

حاول الباحثون مؤخرًا تحديد **بروفيل الإرهابي**، فحسب سيرج تيسرون(Tisseron,2002) أن أشكال البنية النفسية الإرهابية قائمة على الانشطار وذلك بين القدرة على التقبل الاجتماعي من جهة والمحافظة على مشاعر الكره المحفوظة من جهة أخرى. كما يمكن أن نجد عند هؤلاء الأشخاص كف انشطار ومثالية فهي بهذا تتوافق مع الشخصية البرانوية وكذا الوسواسية وذات النمط الفصامي والشخصية المعادية للمجتمع(رحال، 4،2017).

من **الأهداف الرئيسية للإرهاب** إشاعة وتعزيز الخوف والتشكك والغموض في دائرة تتجاوز الضحايا المباشرين من خلال إزهاق الأرواح وتدمير الممتلكات أملا في فرض ثمن أعظم على المدى الطويل، ويزيد الإرهابيون من العدو أن ينفق الوقت والمال في تعزيز الأمن؛ ومايشدونه هو فرض ضريبة هائلة على مجتمع العدو، بإرغامه على تحويل موارده من الإنتاج إلى تدابير غير منتجة(ميا ، 2008، 19).

- **سيمات الشخصية الإرهابية:**

جاء في التقرير الأمريكي(1999)أن خدمة الولايات المتحدة السرية The U.S Seceret-service استخلصت من دراسة بعض الشخصيات الإرهابية من خلال زيارات للسجون والمعتقلات والمستشفيات وحتى في المنازل جملة من الملاحظات حول الشخصية الإرهابية تقدم بها ماهر محمود(2007) وبتصرف منه في كتابه" **سيكولوجية العنف والإرهاب**"، وهي كالتالي:

أولا: ليس بالضرورة أن يكون كل المجرمين الإرهابيين ينتمون إلى فئة المرضى العقليين أو المنبوذين اجتماعيا أو أنهم ذكور دون النساء.

ثانيا: يقوم الإرهابيون بتهديد الضحايا قبل الهجوم، كما بإمكانهم مفاجأة الضحايا دون سابق إنذار حتّى لا يحتاطوا لذلك.

ثالثا: لا يشترك الإرهابيين في كل السمات فهناك تشابه في البعض واختلاف في البعض الآخر.

رابعا: كثيرا من النظريات التي تناولت تفسير وتحليل الإرهاب، اعتمدت على افتراض أن الشخصية الإرهابية قد تعتبر شاذة ومريضة بناءً على التحديد الواضح لخصائصها التي تخضع لتفسيرات الطب النفسي ومختلف فروع علم النفس(عزيرو، 2013، 29).

ولتحديد الخصائص العامة والسمات الشخصية التي تتصف بها الشخصية الإرهابية، قام عدد من الدارسين والمهتمين في المجال الإرهابي بدراسات أمبريقية على مجموعة من الدول العالم. فقد قدمت (سولوولد، 1985)Sullwold في دراسة تناولت الشخصية الإرهابية في ألمانيا الغربية تصنيفين:

أ- **تصنيف انبساطي:** والذي يمثّل الشخصية غير المستقرة، المتناقضة وغير الانفعالية، والتي لا تهتم بالآخرين وتبحث بنفسها عن المشاكل.

ب- **التصنيف العدواني العصابي:** وهي تشبه الشخصية البارانوية في ميزاتها العدوانية وتمارس أفعالها الإرهابية بدون تفكير في ذاتها، كما تتّصف بالشك وهي ناقدة ومدافعة.

من جهته بيّن سمير نعيم أحمد(1993) ومن خلال دراسات نفسية عالمية و محلية في مجال الإرهاب بأن الشخصية الإرهابية تعاني عموما من الاضطرابات على المستويات النفسية الثلاثة:العقلية المعرفية الانفعالية- السلوكية.

فمثلا على **المستوى العقلي** تتّسم بأسلوب منغلق جامد في التفكير وعدم تقبل المعتقدات والأفكار التي تختلف مع تفكيره واعتقاداته والصلابة أي: عدم المرونة فيها.أما على **المستوى الانفعالي** فهي تتسم بشدة الانفعال والغضب والعصبية والتطرف في المشاعر السلبية المتضمنة للكراهية.وعلى **المستوى السلوكي** تتسم بالاندفاعية والعدوانية والميل للعنف والتدمير والتخريب وغيرها.

نذكر بعض المجهودات العلمية التي قدمها مجموعة من المختصين النفسانيين والاجتماعيين والأطباء حول **الخصائص السيكولوجيةوالاجتماعية** المشتركة عند الإرهابي في أي مجتمع كان فمثلا: الباحث ماهر (2007) بتصرف منه سنحاول تقديمها باختصار وهي كالتالي:

- اضطراب في الشخصية وتطرف مطلق في التفكير.
- سوء فهم الآخرين وتفسير دوافعهم بنوع من السلبية.
- تضخيم الذات أو ممارسة جنون والتكبر على الآخرين.
- اضطراب عام في المزاج، والإحساس بالقلق والتوتر الدائم.
- الخروج عن المعايير الاجتماعية والاستهانة بالنظام والقيم والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع.
- الخروج على القوانين، له سوابق عدلية.
- ممارسة مظاهر السلوكيات الإرهابية على اختلاف أشكالها من قهر وعنف وعدوانية لفظية.
- ممارسة مجموعة من الحيل الدفاعية والإفراط فيها :كالإسقاط، والتبرير، والنقل، فهو يسقط على غيره كل تهمه، ويُبرر سلوكاته على أنها منطقية وعقلانية، وينقل غضبه وحقده إلى شخص آخر.
- الجمود الفكري والانغلاق العقلي والصلابة في المعتقدات.
- التمسك الوهمي بالانتماء الوهمي لجماعة إرهابية معينة أكثر من التمسك بالانتماء الحقيقي المنطقي لعقيدة دينية معتدلة(عزيرو، 2013، 31).

إن المتطرف لا يولد متطرفا بالفطرة، بل يصير كذلك عبر التنشئة الاجتماعية وعن طريق التعلم، كما إن التطرف ليس نتاج شخصية محددة ولا هو سمة شخصية أو نفسية أيضا، ولا يمكن لأي أحد الجزم بأن هذه الشخصية ستصير متطرفة أو إرهابية، بيد أن هناك مجموعة من الخصائص التي من الممكن أن تجتمع لدى هؤلاء(عبد الودود ، 2010، 33).

من هنا يتضح لنا أن الشخصية الإرهابية تتميز بخصائص نفسية، انفعالية وسلوكية كالعدوانية وعدم الاستقرار النفسي، كما أنها تستخدم ميكانيزمات دفاعية كالهروب من الواقع والانشطار، بالإضافة إلى أنها شخصية مضادة للمجتمع، حيث يشعر الإرهابي بعدم التقبل الاجتماعي والرضي عن الذات، زيادة عن شعوره بالإحباط والقلق والتوتر وإقباله الشديد على التهديد و العنف، هذا الأخير الذي يولد الإرهاب لديه أسباب عديدة ومتنوعة منها الوراثية، النفسية والاجتماعية التي ركزنا عليها من خلال عرضنا لهذه الظاهرة.

- **سيكولوجية الجماعات الإرهابية:**

دلت بعض الدراسات التي اهتمت بتحليل سيكولوجية الجماعات الإرهابية على أنهم يعانون من حاجة قوية نحو الارتباط أو الالتصاق بغيرهم، وتتبع هذه الحاجات من خبرات الحرمان التي عاشها الإرهابيون وهم أطفالا، ولقد وجد أن بعضهم قد فقدوا احد الآباء وافتقروا إلى الحب والعطف، لذلك يلجئون إلى الارتباط ببعض الجماعات السياسية بحثا عن الصداقة والارتباط والالتصاق، كما تبين أن الجماعات الإرهابية يخضعون

خضوعا كبيرا للسلطة التي ينتمون إليها، فهم مستعدون بشكل قوي لتنفيذ كل الأوامر مهما كانت خطيرة، فهم يعتبرونها مقدسة ويقومون بتنفيذها وتطبيقها(مشيل، 1975، 81).

يعتقد بعض علماء النفس أن شخصية الجماعات الإرهابية هي شخصية مضادة للمجتمع، حيث يعانون من انعدام الضمير الأخلاقي أو قلة الشعور بالذنب عندما يخترق القيم أو القانون. كما أن لديهم شخصية اندفاعية تعاني من العجز في القدرة على تحقيق الإشباع والعجز عن الاستفادة من أخطائهم السابقة، مع فقدان الروابط العاطفية التي تربطهم بالناس الآخرين مع السعي والبحث عن مواقف الإثارة الجديدة حيث يشعرون بالملل بسرعة مع وأمام الآخرين(عزت، 1982، 49).

هناك عدة عوامل نفسية تحدد العنف بصفة عامة والإرهاب بصفة خاصة، وفي هذا الصدد حاول (لورو Lerou. Y (2015 طرح سيكولوجية الإرهاب اعتمادًا على نقطتين أساسيتين هما: **الدافعية والقابلية** لدى الأفراد للانضمام إلى الجماعات الإرهابية وسياقات التطرف.

الدافعية والقابلية لدى الأفراد للانضمام إلى الجماعات الإرهابية: الدافعية والاستعداد هما العوامل السيكولوجية المفتاحية لفهم كيف يمكن لشخص ما أن يدخل في سياق يؤدي به إلى أن يكون إرهابيًا، حيث تعرف **الدافعية** على أنها الحاجة والنبض الذي يشجع على الفعل، في حين **القابلية** مصاحبة للإقناع بالمحاولة واحتمالية الاستسلام.

وحسب مارثاكرونشاو(Crenshaw,1985) هناك أربعة أصناف من الدوافع في الإرهاب هي:

- الفرصة للعمل أو الفعل.
- الحاجة للعضوية والانتماء.
- البحث عن إطار اجتماعي.
- الثراء المادي.

فيما بعد وضعت مجلة (اورغان) Horganثلاثة موضوعات مصاحبة للقابلية الكامنة للأفراد وهي: اللاعدالة، الهوية، الانتماء للجماعة.

- **اللاعدالة:** تعتبر أكبر دافع، حيث أنها تغذي الرغبة في الانتقام ليس لأجل نفسه إنما لأجل الآخرين، وقد يكون الظلم والاحتجاج اقتصادي، سياسي، عرقي، عنصري، قانوني، ديني، يخص الأفراد أو الجماعات المؤسسات أو على فئة معينة من الأشخاص.
- **البحث عن هوية مستقرة وآمنة:** يعتبر البحث عن الهوية المستقرة أكبر تحد للنمو النفسي، إذ تعتبر المراهقة هي الفترة التي تتركز فيها فكرة الهوية بعد المرور بأزمات صعبة يستطيع الفرد تكوين "هوية مستقرة" وأين تكون الأفكار والقيم المتعلقة بالهوية، وإن لم يستطع الفرد بلوغ هذه النقطة سوف تجد الطبيعة المطلقة للأيديولوجيات المتطرفة لنفسها مكانًا يمكنها من أن تولد لدى الفرد إحساسًا بالإرهاق من تعقيد العالم فتساعده على الإجابة على أصعب سؤال وهو "من أنا" بجواب بسيط "محارب للحرية، مجاهد".
- **الانتماء للجماعة:** تعتبر هذه الأخيرة مكون من مكونات الدافع، حيث يعطي الانتماء إلى مجموعة إرهابية إحساسًا بالانخراط والعضوية الذي يعتبر دافعًا كافيًا للإرهابيين، وأهم جاذب للانضمام إلى مجموعة إرهابية حسب جونسن (وفلدمان، 1982)feldman Johnson, هو المجموعة بعينها أكثر من العنف أو الأيدولوجية، ذلك أن المجموعة من شانها أن تخلق قوقعة تهمل فيها التساؤل حول الهوية الشخصية وإبداله بكسب هوية المجموعة(رحال ،2017، 2).

يتم ترسيخ الهوية الجماعية بالنسبة لبعض الجماعات، خاصة الجماعات القومية/الإرهابية، في وقت مبكر جدا، بحيث يتم غرس الكراهية في النفس منذ نعومة الأظافر وليس من الممكن المبالغة في التشديد على أهمية الهويات الجماعية وعمليات تشكيلها وتغييرها والإرهابيون أشخاص أخضعوا هويتهم الفردية للهوية الجماعية بحيث أن ما يخدم الجماعة أو المنظمة أو الشبكة هو الأمر ذو الأهمية الأساسي(جيرولد ، 2008، 12).

فعندما ينشأ الطفل في ظل هذا النوع من العنف والخوف، يُحرم من التعليم ومن معرفة ثقافته الحقيقية ويضطر الأطفال الصغار إلى التكفل بأنفسهم في الشوارع، وكثيرا ما يرسلون للبحث عن الطعام أو العمل في وظائف خطرة لكسب المال، ويعاملون ككبار وليس كأطفال وهذا هو أحد نجاحات مرتكبي العنف العشوائي إنهم يخلقون بيئة لا يستطيع الأطفال التصرف فيها كأطفال، بل يرغمون على تحمل مسؤوليات الكبار(شرمين، 2008، 4)هذه العوامل الثلاثة تعمل غالبًا على تغذية مسار الإرهابي كما تؤثر بشكل كبير على قرارات الالتحاق في التنظيمات الإرهابية والأعمال الإرهابية.

الانضمام وتكوين الجماعات الإرهابية:

في كتاب " Le terrorisme "لبوكرع إلياس(2006) ورد أن التطوع في العمليات الإرهابية لا يرجع لوجود شخصية إرهابية، وإنما الشخصية الإرهابية تنتج من هذا الانغماس في التطبيقات الإرهابية، وهو كما يفسره الباحث (إرفينك، 1982)Irvink ما يجعله فريسة ما يسميه بGroup-Thinking، بحيث يؤكد بوكرع إلياس عن ضرورة دراسة الفعل الإرهابي ذاته من حيث طريقة الالتحاق بالجماعة، ومن حيث نمط التلقين والعلاقات التي تربط بين الأفراد الإرهابيين بعضهم ببعض، والتي تعزز الانتماء إلى الجماعة أو روح الجماعة، أو كما يسميه إبن خلدون(العصبية)والذي يحوّل كلّ تنظيم إرهابي إلى عش حقيقي ومنظّم(عزيرو ،2013، 28).

أشارت نظرية إدارة الإرهاب إلى خطوات تحول الفرد من عادي إلى إرهابي وصولاً إلى تكوين مجموعة إرهابية والتي أجمع الباحثون أنها عملية تدريجية، حيث تتمثل الخطوة الأولى في الانخراط في مجموعة، إذا كانت هذه الأخيرة لها أهداف إرهابية وهجومية سوف تبدأ بغرس وإقامة علاقة قوية قائمة على التضامن والتفهم والاحتواء لكل مجند جديد، وذلك قبل أن يكلف بالمرور للفعل إلا أن هذا التطور تجاه الإرهاب ليس فقط ثمار ذلك التلقين إنما يتغذى بردود فعل الضحايا، سواء كانت صريحة أو كامنة وفي هذا المجال نجد Motyl & Pyszczynski اللذان أقرا أنه "مهما كان الحدث الذي يؤدي إلى زيادة الوعي بموتنا سوف يولد لدينا القلق الذي نحاول تهدئته بإعطاء المزيد من المعنى لحياتنا ومعنى أكثر لمماتنا سواء على أمل الفوز بالجنة أو بالقيام بعمل يخلدنا". ويضيف الباحثان إلى أن هذه المقاربة تجعلنا نقترب من أولئك الذين يعتقدون مثلنا وتبعدنا عن أولئك الذين يختلفون عن قيمنا مما يؤدي إلى تقوية المعارضة بين (نحن/ هم)(رحال،2017، 3).

يلتحق الفرد بالإرهاب كلما كان لديه حاجات سيكولوجية أكثر منه رغبة في تحسين مستوى سوسيو سياسي "، واعتمادًا على نظرية الجماعات، صور كارل بيري لمحات الجهات الفاعلة الرئيسية في المنظمة بداية من القائد الذي يكون الوديعة والضمان الثقافي، " مثل هذا الشخص سوف يطور قصورًا اجتماعيًا–عاطفيًا ويسقطه على المجتمع ". وذلك بدافع فكرة أن المجتمع عديم المسؤولية لذا يجب تغييره. إن القائد شديد الحذر والشك ويكرس السبب بطريقة غير منطقية، ويضيف كارل ريبي إن الشخصيات النرجسية والبرانوياهم من يشغلون هذا المنصب. أما الأدوار النفعية وقوة الجماعة الإرهابية يشغلها الأفراد ذوو الشخصية ضد الاجتماعية، وكانت لهم سوابق إجرامية. وختم الباحث بالإشارة أن الشخص المثالي الذي لا يرضى بأي وضع والذي له نظرة ساذجة للمشاكل والتغيرات الاجتماعية يشغلون أدوار تنفيذ المهام الانتحارية(رحال،2017، 5).

المرض النفسي عند الجماعات الإرهابية المتطرفة:

يوضح بعض علماء النفس أن الإرهابيين يعانون عادة من" التضرر النرجسي "وهو أساسا تضرر دائم للصورة التي يحملونها عن أنفسهم ولاحترامهم لذاتهم يكون شديداً إلى حد إرغام الذات المرفوضة على السعي إلى" هوية إيجابية "جديدة (أي إحراز إحساسبالانتماء كعضو في جماعة إرهابية). ويجادل الباحث النفسي جوزيف مارغولين بأن" الكثير من السلوك الإرهابي هو استجابة لإحباط في احتياجات أو أهداف سياسية واقتصادية وشخصية مختلفة ."ويضيف الدكتور رانديبورم: "إن الصلة بين الإحباط (تعرض المرء للحيلولة دون تحقيقه هدفاً أو ممارسة سلوك) والعدوان قد يكون "توضيحا رئيسيا "لفهم سبب العنف البشري". ويذهب بعض الخبراء إلى حد التأكيد على أن معظم الإرهابيين هم ممّن يكادون يكونون مصابين بمرض التوحد أو الانطواء على الذات، وبذلك ينجذبون نحو إيديولوجيات تبسط العالم فاصلة إياه إلى أسود و أبيض، إلى الخير والشر(ميا، 2008، 18).

من هذا المنطلق، يتبادر إلى أذهان العامة والمختصين السؤال التالي:هل الإرهابي شخص مختل عقليا؟ أو مضطرب نفسيا؟ أم أنه شخص عادي؟

لقد وجد المهتمّون بهذا السؤال، والذي يخص العلاقة بين الإرهاب والمرض العقلي، سلسلة ثلاثية التداخل إذا صحّ التعبير وهي العلاقة المتداخلة بين الإرهاب والعنف والمرض العقلي كما أوضح ذلك الباحث ماجد موريس(2005) في كتابه"الإرهاب الظاهرة وأبعادها النفسية"

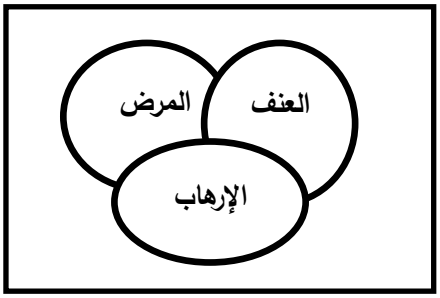

شكل (1) العلاقة بين الإرهاب والمرض العقلي

حاولت دراسات عديدة أن تُثبت هذه العلاقة بين العنف خاصّة والمرض العقلي ومن تلك الدراسات دراسة (جوز، 1974)GUZEحيث وجد أنّ المرضى الفصاميين(Schizophrénie) قليلا ما يرتكبون جرائم خطيرة أما آدلرADLERفيرى أن العنف والعدوان يعدّ عاملا هاما في تفسير الأمراض النفسية، حيث كان من المرضى من يحرضون على العدوان والكراهية، بحيث يأخذ أشكالا متنوعة مثل الميل إلى احتقار الآخرين والاتهام الصريح لهم والاعتداء البدني(عزيرو ، 2013، 32).

يرى التحليل النفسي(سيغموند فرويد) أن العنف والإرهاب هو سلوك عدواني مصدره الغرائز التي يولد الإنسان وهو يحملها في تركيبته النفسية، وانه توجد غريزتان مسؤولتان عن ذلك وهما غريزتي الموت والحياة، أو كما سماهما "**الايروس**" و" **الثاناتوس**" اللتان تتحكمان عبر صراعهما الدائم في تشكيل السلوك، فغريزة الحياة" ايروس" تهدف إلى حفظ الذات وتحقيق البقاء وحب الحياة، بينما غريزة الموتأو "ثاناتوس" هي التي تدفع إلى العدوان ومعارضة الحياة، بحيث تؤدي إلى الانتحار أو العدوان والحرب مما يدفع إلى العنف والقتل وإيذاء الآخرين.

تؤكد المقاربة التحليلية على أن هناك صراع دائم بين دوافع الحياة والموت أي بين الغريزتين، وان علاج أعمال العنف يكون عن طريق منهجها التحليلي الذي يسعى إلى مساعدة الفرد على اكتشاف كيفية التحكم وضبط

الدوافع اللاشعورية للعدوان والتغلب عليها، كما تعتبر أن الفرد الذي احتقر في صغره وتعرض للقمع والكبت(تحقير الذات)، يتشكل لديه أسلوب انتقامي في التعامل مع الآخر يدفعه إلى(رد اعتباره لذاته) من خلال النيل ممن قام بإذلاله والاعتداء عليه عن طريق ما يعرف ب(التنفيس) أي تفريغ ما يكتنف الذات من كبت(كراهية وعدوان) عن طريق عمليتي النقل والإبدال دفاعا عن الذات(زيغور،1986). وما يميز المتطرفين هو غياب الوسطية لديهم- وهنا تكمن أهمية الوعظ والإرشاد الديني- فهم لا يجدون إلا حلا واحدا لتحقيق الانتصار للذات وهو التطرف.

وهناك من التحليلين من يربط بين التطرف والعصاب، فالمتطرف له شخصية عصابية نتيجة شعوره بعدم الأمان والتوتر الناجمين عن عوامل شتى كالإحباط والحرمان، وهو ما يؤدي بهم إلى توجيه عدوانيتهم في اتجاه من يرون فيه المسؤول عن ذلك(عبد الودود ، 2010، 32).

في دراسة للباحثة عزيرو سعاد حول البروفيل السيكولوجي للفرد الإرهابي(2013) تحدثت على أن العنف بحد ذاته قد يؤدي إلى المرض العقلي من حيث التأثير الذي تتركه المعاملة القاسية للوالدين في الأسرة مثلا على الأبناء، مسببة بذلك نموا للشخصية بتقدير ذات منخفض وقلّة الثقة بالنفس وانعدام إحساس الطفل بالأمان، هذا بالإضافة إلى العلل التي تسببها هذه المعاملات القاسية على الوظيفية العقلية من خلال إصابات متكررة في الرأس، فتعطي هبوطا في حدّة الوظائف المعرفية العليا كالذاكرة والتركيز والانتباه والوعي بالزمان والمكان، ولو بدرجات طفيفة، بحيث كثيرا ما يكون الأشخاص المنتمون للطبقات الاجتماعية والاقتصادية الدنيا عرضة لمثل هذه الحلقة من الحياة العنيفة،فيكثر التوقع لديهم بأنهم مهددون من طرف الآخرين وأنّهم واقعون تحت الضبط الخارجي(Externes-control) ومفتقدون للذاتية (L'autonomie) و هذا ما يُساعدنا على فهم لماذا تكون لدى هذه الطبقة الاجتماعية الدنيا قابلية للإصابة ببعض الهذاءات الاضطهادية، وما سبب اختيارهم للعنف كحلّ لما قد يدركهم من تهديد شخصي ومهانة اجتماعية.

خلصت الباحثة إلى أن المرض العقلي يرتبط بالإرهاب عن طريق العنف، كلّما وظّف هذا العنف لأجل مكاسب سياسية تخص فئة اجتماعية أو طائفة دينية في المجتمع، ولا نغفل عن القول بأنّه ليس كلّ مريض عقلي هو إرهابي، لأنه أصلا قد لا يكون عدوانيا، بل حتّى وان وجدت لديهم عدوانية، فهي ليست بالضرورة موظّفة لأهداف سياسية ولكننا نخصّ بالذكر فئة المرضى العقليين الذين تطغى على حالاتهم هذاءات الاضطهاد أو الذين يستجيبون أو يتأثرون بالهلاوس السمعية الآمرة(عزيرو ، 2013، 34).

إن المهتمين بالنموذج النفسي يتخذون المرور إلى الإرهاب نتاج الانحراف الفردي وإعادة إحياء لعدوانية مرضية، وأن حالة الإحباط لا ينظر إليها إلا من زاوية خاصة ويأخذ بعين الاعتبار العوامل المفجرة لإرادة الفرد أو الكشف عن عوامل الهشاشة النفسية(مثلاً نقص الاعتراف الاجتماعي).

إن الشخصية ذات الاستعداد لأن تكون إرهابية هي شخصية ضعيفة، لا تملك أي قوى لمواجهة صعوبات الوجود، حيث نجدهم قد سبق لهم وتعرضوا للاعتداء، فالفرد المصدوم يتقمص ويتماهى بشخصية المعتدي، ويعتمد حلول عدائية تجاه ضغوطات الحياة ويرتبط مع آخرين لديهم مشاكل مشابهة، بهدف تصليح تقديره لذاته، كما اقترح كابلون" أن تقمص المعتدي تسمح للإرهابي بارتكاب أفعال مرعبة دون الشعور بالمسؤولية الفردية"(رحال،2017، 4).

غالبًا ما يعتقد الإرهابي أنه على حق وأن الآخرين على باطل، ويتصف بالعجرفة والتعالي في السلوك، والشعور بالعظمة وأهمية ذاته، وأنه يستحق الصدارة والأفضلية على الآخرين. ولقد تفاعلت هذه الصفات النرجسية

مع صفاته البرانوية ونجم عنها تثبيت معتقداته الوهمية وتعزيز صفتين، صفة من الشخصية الفصامية وهي افتقار تفكيره إلى المرونة والتبصّر، وسيطرة أفكار بخصوص الانتحار، وصفة من الشخصية المضادة للمجتمع هي عدم الشعور بالندم أو بالذنب عند إلحاقه الأذى بالآخرين.

إن فشل التنشئة العائلية من أهم أسباب المرور إلى العنف الإرهابي، هذا المنطق السببي يقودنا إلى طفولية الإرهاب، وأن كل ما يحدث في الواقع وكأن الإرهابيين يعانون من تثبيت في مرحلة ما قبل الشباب، وينكر جزءًا هامًا من وعيهم الدخول في سن الرشد"(رحال،2017، 4).

من جهة أخرى قام فريق البحث الخاص بالمجلة الدولية لعلم النفس الاجتماعي بدراسة مسحية للعديد من الدراسات والمقاربات النفسية في التراث العلمي لقضايا الإرهاب والعنف وأشاروا إلى مقال بوست (Post,2005) الذي يرى أن الإرهابيين ليسوا أشخاصًا مكتئبين ولا يعانون من اضطراب عقلي شديد كما أنهم ليسوا مجنونين أو مهووسي التطرف لدرجة يمكن أن نسميهم أسوياء، وهذا لان عند فحصهم السريري لم يظهروا أي مظاهر الجنون، إلا أن سبب تصرفاتهم هو مجرد البحث عن حقيقة هويتهم الاجتماعية بمعنى البحث عن المجموعة التي تعيد له الاعتبار و الاعتراف.

أشار Mbénézech خلال تدخله في الندوة الدولية حول الوقاية من التطرف بباريس إلى أن الإرهابيين ليسوا بمرضى عقليين، على العموم يظهرون إكلينيكيًا بأنهم أسوياء، باستثناء بعض الملاحظات كالالتزام الروحي القوي الذي تم العثور عليه أيضًا في بعض الحالات مثل الوقوع في الحب والحماس للمتشددين والتفاني اللامحدود للقضية، طعم المغامرة القصوى، والحماس الديني المكثف، بمعنى ارتكاب جريمة شنيعة خارجة عن المألوف لا تعني حماقة مرتكبها وجنونه . والجريمة المنظمة لها لا تنفي بالضرورة اضطراب نفسي شديد في الشخص الذي ارتكبها، لذا فإن تقييم درجة المسؤولية الجنائية للإرهابيين يجب أن يتم حسب كل حالة، دون أن تحددها خطورة الجريمة أو إيديولوجية متعصبة(رحال،2017، 7).

الواقع هو أن الرأي الإجماعي للجنة الخاصة بالجذور النفسية للإرهاب، والتي قام الباحث جيرولد بوست بتنظيمها للقمة الدولية حول الديمقراطية والإرهاب والأمن التي عقدت في مدريد في شهر آذار/مارس 2005، هو أن البحث في علم الأمراض النفسية الفردية لفهم سبب انخراط الناس في الإرهاب عملية محكوم عليها بالفشل المحتم، وأن التفسيرات على مستوى علم النفس الفردي غير كافية. ويقول:" وفي الحقيقة أننا خلصنا إلى أننا لن نكون مبالغين إن نحن جزمنا بأن الإرهابيين أشخاص طبيعيون نفسيا، من حيث أنهم ليسوا ذهانيين إكلينيكيا.وهم ليسوا مكتئبين وليسوا مصابين باضطراب عاطفي شديد، أو متعصبين أصابهم جنون التعصب، والواقع هو أن الجماعات والمنظمات الإرهابية تعزل من بين صفوفها الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات عاطفية الذين يمثلون مخاطرة أمنية".

وهناك عدد وافر من الدوافع الفردية لممارسة الإرهاب، فهي بالنسبة للبعض، إعطاء شعور بالقوة لمن لا حول ولا قوة لهم؛ في حين أن الانتقام هو الدافع الرئيسي بالنسبة للبعض الآخر؛ واكتساب شعور بالأهمية دافع آخرين غيرهم.

وبدلا من علم النفس الفردي، فإن ما يبرز كأقوى عدسة مكبّرة ينظر من خلالها لفهم السلوك الإرهابي هو علم نفس المجموعة والمنظمة وعلم النفس الاجتماعي، مع تأكيد خاص علىالهوية(جيرولد ، 2008، 12).

الكثيرون يعتقدون أن المتطرفين أو الانتحاريين على الخصوص أشخاص يعانون من خلل عقلي أو من اضطرابات في الشخصية أو ذوي شخصيات غير سوية على المستوى النفسي، فان السيكولوجية ترى

عكس ذلك من خلال اعتبارهم أشخاص مستقرين نفسيا وذهنيا أي أنهم أناس أسوياء، وذلك ما أكده أستاذ علم النفس السياسي (بوست) في مقال له تحت عنوان" الهوية الجماعية، الكراهية المتأصلة" بتأكيده على أن الجماعات الإرهابية تعمل بصورة منهجية على استبعاد أشخاص مضطربين عقليا أو عاطفيا، لان هذه الفئة تشكل خطرا امنيا عليها(عبد الودود، 2010، 32).

من خلال ما تم عرضه يتضح لنا أن الإرهاب مرتبط بالمرض النفسي، ولكون الإحباط إحدى العوامل الممهدة لظهور السلوك العدواني القائم على القتل والترهيب والاعتداء، وهذا ما يمهد الدخول والاستعداد والانضمام للجماعات الإرهابية المتطرفة(بيئة مرضية) التي تبني شخصيات إرهابية مرضية مدمرة للإنسانية.

مكافحة الإرهاب تتطلب ما يلي:

- ملاحقة كل من تثبت علاقته بأي نشاط أو جماعة إرهابية وذلك باستخدام وسائل المراقبة والملاحقة التكنولوجيا الحديثة.
- وجود حاجة ملحة في إعداد خطط حقيقية على الواقع من شأنها تنويع الوسائل في مكافحة الإرهاب وإشراك المواطنين والشعب في مواجهة هذا الخطر من خلال القيام ببرامج ومبادرات تضع المواطن في موقع المسؤولية من اجل تحقيق الأمن الوطني.

3- النتائج ومناقشتها:

بناءً على ما تقدم يمكن استنتاج النقاط الآتية:

- الإرهابي ليس لديه إقبال على الحياة ولديه نظرة دونية والدليل على هذا رغبته في الموت بتفجير نفسه أو غير ذلك، كما أن تدمير الذات لا يأتي إلا من خلال وجود نظرة سلبية للذات عميقة سواء كانت شعورية أم لا شعورية.
- الشخصية الإرهابية نتاج عدة عوامل(نفسية، اجتماعية، بيولوجية، ثقافية، اقتصادية...) وليس مجرد عامل واحد أو عوامل متفردة فنحن ركزنا فقط على العامل النفسي والاجتماعي في هذه الدراسة.
- العوامل النفسية الداخلية(الإحباط ، القلق، التوتر، والكآبة الرغبة في الانتقام) هي التي تهيئ لإنتاج الشخصية الإرهابية والتي لها استعداد كامن للانخراط في الجماعات الإرهابية إلى جانب العوامل الخارجية (البيئة الاجتماعية)التي تدعم من ظهور هذه الشخصية.

الوقاية: خلص البحث الحالي إلي تقديم بعض التدابير للوقاية من مخاطر تكوين شخصية إرهابية ونحن نركز على أهمية التنشئة الاجتماعية في الطفولة، وهي كالآتي:

- التكفل النفسي الفوري لضحايا العنف عمومًا والإرهاب خصوصًا، لتفادي سلوك الانتقام من جهة والتقمصات من جهة أخرى لاسيما لدى الأطفال.

- مراقبة وسائل الإعلام والمادة الإعلامية المقدمة للمشاهد حتى لو كانت حصص توعية ويقظة فهذه الأخيرة قد تكون إيحاءات ودعاية للعنف.

- مراقبة برامج التلفزيون وما يقدم لأطفالنا من أفلام كرتون الحاملة لرسائل العنف الضمني وكذا مراقبة الوالدين والمؤسسات التربوية للمراهقين في فترة المراهقة.

- اتخاذ تدابير إما في شكل اتفاقيات دولية أو مواثيق داخلية تقوم بها الجزائر للقضاء على الأسباب التي تدفع الأفراد إلى ارتكاب الأفعال الإرهابية من تهذيب، توعية وإصلاح اجتماعي وسياسي مع احترام حقوق الإنسان.

توصيات

خرج البحث الحالي بعدد من التوصيات أهمها كالآتي:

- إعطاء أهمية للصحة النفسية من قبل مؤسسات التعليم والصحية ومراكز البحوث.
- إزالة كل أشكال الظلم والاضطهاد والفساد الأخلاقي لكي لا يكون مبررا لوجود الإرهاب.
- تقديم خدمات وتوفير احتياجات الأسر من اجل إنتاج أبناء صالحين غير محرومين ولكي لا يكونوا عرضة لإحباط من ثم الانضمام للمنظمة الإرهابية.
- الاهتمام بطفولة الفرد وتوفير له كل أشكال الرعاية والأمان لضمان نمو سليم متوافق مع متطلبات نموه النفسي والاجتماعي والانفعالي من أجل تكوين هوية سلمية متوافقة مع ذاته ومجتمعه.
- السعي نحو إشباع حاجات الطفل وعدم إعطاء فرصة للإحساس بالحرمان وهذا من اجل إنتاج شخصية صالحة ناجحة غير قادرة على الانخراط ضمن الجماعات الإرهابية بعبارة أخرى يجب ضمان البناء النفسي الكامل والمتوازن للشخصية منذ الطفولة إلى الرشد.

4- الخلاصة

تناول البحث الحالي أهم سمات الفرد الإرهابي، أسباب والظروف التي تقف وراء هذه الظاهرة وذلك من الرؤية النفسية الاجتماعية،حيث تتميز الشخصية الإرهابية بالاندفاع والقسوة الزائدة على الآخرين وتدمير ممتلكاتهم وبسلوكها العدواني التسلطي والدموي والرغبة في إراقة الدماء.

خلص البحث إلى أن الشخصية الإرهابية هي نتاج العوامل المتشابكة التي لا تشتمل فقط على الجانب النفسي والاجتماعي، إذ تتعدى إلى جوانب أخرى متشابكة لم نتناولها بالتفصيل منها: الوراثية والقدرات العقلية والخبرات المكتسبة والحالة المزاجية والانفعالية فضلا عن العوامل الاقتصادية والثقافية الأخرى.

فعلى اثر تقديمنا لهذا البحث النظري الخاص بالجماعات الإرهابية نخلص للقول بان العوامل الشخصية التي تميز البنيات النفسية للأشخاص معاشهم النفسي، تجاربهم الصادمة أثناء الطفولة، وكذا العوامل الاجتماعية المركزة على التنشئة الاجتماعية لاسيما أثناء مراحل التقليد والنمذجة والمرور لسن الرشد كلها تلعب دور في تكوين شخصيهم السوية أو المرضية، فالفهم الجيد لظاهرة الإرهاب وسياقاته أول خطوة في الوقاية وللوقوف أمام الإرهاب بشتى أشكاله إذ يبدأ بوعينا بخطورة ثقافة العنف والتربة التي ينبت فيها والتصدي له هو واجب على الإنسانية ككل لإنقاذ إنسانيتها، لذا يجب أن ينظر إلى الظاهرة نظرة شاملة وتعالج بالتكامل والتعاون بين مختلف الأبعاد.

- **الإحالات والمراجع:**

حسن،عزيز نور الحلو(2007).*"الإرهاب في القانون الدولي"*. رسالة ماجستير في القانون العام : الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك.

حيدري، ابراهيم(2015). *سسيولوجيا العنف والإرهاب*.بيروت:دار الساقي.

جيرولد، بوست(2008).*"الهوية الجماعية غرس الكراهية منذ نعومة الأظافر*. التصدي للعقلية الإرهابية": مجلة إلكترونية إي جورنال يو إس أيه.

رحال،سامية(2017).سيكولوجية الإرهاب والشخصية الإرهابية: الخصائص النفسية للإرهابي وتركيبة التنظيمات المتطرفة"*.مجلة اراء حول الخليج*. ع(118).

شرمين، عبيد شينوي(2008)."الإرهاب والأطفال: التصدي للعقلية الإرهابية": مجلة إلكترونية إيجورناليو إس أيه.

عبد الودود،خربوش(2010).سيكولوجية المتطرف الانتحاري: *مجلة شبكة العلوم النفسية العربية*. العدد 25-26.

عزت، سيد إسماعيل(1982)."*سيكولوجية الإرهاب وجرائم العنف*". مصر: وكالة المطبوعات.

عزيرو، سعاد(2013).البروفيل السيكولوجي للفرد الإرهابي. *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية*.العدد 3. جامعة الوادي

مصطفى،فهمي(1978).*مجالات علم النفس*. مصر: القاهرة.

ميشيل،كورناتو(1975).*المجتمع والعنف*. دمشق: وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

ميا، بلوم(2008). النساء كضحايا وموقعات ضحايا: التصدي للعقلية الإرهابية.*مجلة إلكترونية إي جورنال يو إس أيه*.

مشوح، سعد عبد الله(2008). *العوامل النفسية لواقع الظاهرة الإرهابية الندوة العلمية: استسراف التهديدات الإرهابية*. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوبAPA:

هاشيم، طاوس(2020). المرض النفسي والجماعات الإرهابية: قراءة في بعض سمات شخصية الجماعات الإرهابية من وجهة نظر سيكولوجية اجتماعية. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*. 6(1)، الجزائر: جامعة الوادي، الجزائر. 291-304.